شعر ضبة وأخبارها
في
الجاهلية والاسلام

صنعة

الدكتور حسن بن عيسى أبو ياسين

أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية

كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود (سابقا)

الناشر: عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود

ص. ب ٢٢٤٨٠ ـ الرياض ١١٤٩٥ ـ المملكة العربية السعودية

ⓒ جامعة الملك سعود ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ (١٩٩٥م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

٨١١,١ أبوياسين، حسن بن عيسى

٨٩٦ ي شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية والإسلام/ حسن بن عيسى أبوياسين.

ط١. - الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣٣٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٥ - ٠٤٧ - ٠٥ - ٩٩٦٠ (جلد)

٧ - ٠٤٦ - ٠٥ - ٩٩٦٠ (غلاف)

١ - الشعر العربي - دواوين وقصائد - الشعر الجاهلي ٢ - الشعر العربي - دواوين وقصائد - عصر صدر الإسلام. أ. العنوان

رقم الإيداع ١٤/١١٢٧

حكّمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكّلها المجلس العلمي بالجامعة، وبعد إطلاع المجلس على تقارير المحكّمين وافق على نشره في اجتماعه الأول للعام الدراسي ١٤١١/١٤١٢هـ الذي عُقد في ١٤١١/٣/١٨هـ الموافق ١٩٩٠/١٠/٧م.

مطابع جامعة الملك سعود

[وَضَبَّةُ عِنْدِي أَشْعَرُ قبائلِ العرب على الجُمْلَة]

الوزير المغربي، الحسين بن علي، (ت ٤١٨هـ)
عن كتابه *الايناس في علم الأنساب*

المحتويات

صفحة

تقديم ..... ط

مقدمة التحقيق ١

النسب ١

المنازل ١٣

الأيام والحروب والغزوات ١٧

شعر ضبة ٣٨

عملي في شعر ضبة ٤٣

توثيق شعر ضبة ٤٤

الجداول الإحصائية ٥٠

ديوان ضبة

القسم الأول: الشعر الجاهلي ٧٩

الشعراء الجاهليون ٧٩

الشاعرات الجاهليات ١٥٧

مجاهيل العصر الجاهلي ١٦١

القسم الثاني: الشعر المخضرم ١٦٥

القسم الثالث: الشعر الإسلامي ٢٠١

الشعراء الإسلاميون ٢٠١

الشاعرات الإسلاميات ٢٥٣

مجاهيل العصر الإسلامي ٢٥٥

القسم الرابع : مجاهيل الاسم والعصر ٢٥٧
مجاهيل العصر ٢٥٧
مجاهيل الاسم والعصر ٢٧٥
القسم الخامس : الشعر المتنازع عليه ٢٧٩
ثبت المصادر والمراجع ٢٩٣
الفهارس الفنية ٣٠٣

تقديم

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الأمين، وبعد.

فهذا ديوان شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية والإسلام. وهو العمل الذي توفرت على جمعه وتحقيقه من المصادر المختلفة، مخطوطها ومطبوعها. مترسمًا في ذلك جهود علمائنا القدماء، من رجال القرنين الثالث والرابع الهجريين، الذين ارتادوا لهذا الميدان، ميدان الاشتغال بجمع أشعار القبائل، فصنّفوا فيها حول مائة ديوان، لمائة قبيلة، لا نملك من أسباب وجودها اليوم، سوى هذه الإشارات المتفرقة في كتب القدماء تعلن عن أسمائها وأسماء صانعيها، ولا أستثني من ذلك غير شعر هذيل.

ولا أحسبني في هذا التقديم لشعر ضبة في حاجة إلى تفصيل القول في دواوين القبائل، وماهيّة الاشتغال فيها قديما أو حديثًا، أو مالها من قيمة تاريخية فضلاً على قيمتها الأدبية، أو ماكانت عليه صفتها، فذلك أمر سبقت دراسته.[1]

إن عملي في شعر ضبة هو العمل الثاني لي في جمع شعر القبائل وصنعة دواوينها، إذ كان عملي الأول في جمع شعر هَمْدان وأخبارها فضلاً على تحقيقه ودراسته.

أما ضبة فقبيلة مضرية ثم عدنانية. تصنف بين قبائل العرب بوصفها جمرة من جمراتها، والعمارة الكبيرة المعروفة، والقبيل العظيم الذي خرج منه خلق كثير من العلماء

---

(١) انظر: الأسد، *مصادر الشعر الجاهلي*، ص ص ٤٨١ ـ ٥٧٢؛ ثم انظر: أبو ياسين، *ديوان شعر همدان*، ص٢١١.

والفـرسان والشعراء. وأما باعها في الشعر فطويل، ومكانتها فيه عالية مرموقة، فقد عدّها أحد القدماء أشعر قبائل العرب.

إن اختياري لقبيلة ضبة لم يكن اختيارًا عشوائيًّا، إذ كان أول مالفتني إليها تلك العبارة التي ساقها الوزير المغربي في كتابه الموسوم *بالإيناس*، حيث قال: «وضبة عندي أشعر قبائل العرب على الجملة.» فقلت: كيف يصح ذلك عن الوزير ونحن لا نكاد نعرف لضبة شعرًا مذكورًا حتى يوم الناس هذا، ولا نكاد نعرف أيضًا من بين المحدثين من عثـر على شيء من شعـر شعرائها سواء أكان ذلك في صورة ديوان يستقل بشعر شاعر، أم في صورة ديوان جامع لشعر القبيلة كلها، لا استثني من ذلك سوى شعر ربيعـة بن مقروم الضبي، الذي نشره نوري حمودي القيسي، في *مجلة كلية الآداب* ببغداد سنة ١٩٦٨م. وقد دفعنا ذلك إلى شيء من التأمل في عبارة الوزير، إذ كيف لقبيلة تسنمت هذه المكانة الشاعرة بين قبائل العرب، ولا نكاد نعرف لها شعرا يرقى بها إلى هذه المكانة.

أمام هذه العبارة، وما أثارته في نفسي من التساؤل، مضيتُ ألتمس لضبة شعرها في المظانّ المخطوطة والمطبوعة. فوقفت على شعر غير قليل لها، فيه قصائد ومقطعات جياد. بل إن محاولتي الأولى هذه أظهرت أمامي عددًا غير قليل أيضاً من شعراء القبيلة معروفهم ومنكرهم. فوجدت في ذلك ما يشجّع على المضيّ قدما في جمع شعر القبيلة في ديوان يستقل به وبأخبارها.

لقد عنيتُ إلى جانب جمع شعر القبيلة بأخبارها، وقادني ذلك إلى وضع مقدمة طويلة، تحدثت فيها عن نسبها ومنازلها وأيامها، ثم وضعت بين يدي الديوان دراسة تاريخية عن شعر القبيلة، تحدثت فيها عن جهود القدماء في جمعه، وناقشت ضياعه وأوردت مالديَّ من أدلة على ذلك. ثم تحدثت عن عملي في جمع الديوان، ومنهجي في تحقيق الشعر وتوثيقه.

أمـا الديوان فأقسامه خمسة، ضم القسم الأول الشعر الجاهلي وقد رتّبته على النحو الآتي:

- الشعراء الجاهليون
- الشاعرات الجاهليات

- مجاهيل العصر الجاهلي
- الشـــعراء
- الشاعرات

وخصِّص القسم الثـــاني لشعـر الشعـراء المخضرمـين وضم القسم الثـالث الشعـر الإسلامي، وقد رتبته على الصورة نفسها التي سبقت للجاهليين، ففيه:

- الشعراء الإسلاميون
- الشاعرات الإسلاميات
- مجاهيل العصر الإسلامي
- الشـــعراء
- الشاعرات

واختص القسم الثالث بمجاهيل الاسم والعصر من الشعراء والشاعرات. وقد جعلت بين يدي كل شاعـر ترجمـة له، مما وجـدته في المصادر التي قدر لي الاطلاع عليها. واختصَّ القسم الرابع بالشعراء المخضرمين في الجاهلية والإسلام. أما القسم الخامس فقـد جعلتـه للشعـر المتنـازع عليه بين الشعـراء، سواء أكان ذلك بين شعراء ضبة أنفسهم، أم بينهم وبين غيرهم من شعراء القبائل الأخرى.

أما القصائد والمقطعات فقد وضعت بين يدي كل قصيدة مايفسر مناسبتها، وذلـك حين أجـد ذلـك مذكـوراً في المصادر، وقد أصنع المناسبة مستدلاً عليها من القصيدة ذاتها، فإذا ما تمّ لي ذلك مضيت إلى تخريجها فذكرتُ مصادرها، ثم مضيتُ إلى تفسير الغريب وذكر اختلاف الروايات فجعلت ذلك في هامش يحمل رقم البيت نفسه.

وبعـد: فلستُ أدّعي لنفسي أنني أحـطتُ بكل شعر القبيلة فجمعته في هذا الديوان، فذلك أمر لم يصل إليه القدماء أنفسهم يوم كان مثل هذا الأمر أيسر بكثير مما هو عليه اليوم. وحسبنـا في ذلك ماقاله ابن قتيبة: «الشعراء المعروفون بالشعر عند قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط، أو يقف من وراء عددهم واقف، ولو أنْفَدَ عمره في التنقير عنهم واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال ولا

أحسب أحدًا من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر إلّا عرفه، ولا قصيدة إلّا رواها!»[٢]

وكل ما ندعيه لأنفسنا أننا بذلنا الجهد مخصلين، إن شاء الله.

(٢) ابن قتيبة، *الشعر والشعراء*، ص٦٠.